رابط المادة على منصة باحث

84 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس الثامن والأربعون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد نعم ثم صار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله اعلم - 00:00:14

قال حق الله على عبادي على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ ابن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه - 00:00:39

قلت الله اعلم قال حق العباد على الله الا يعذبهم هذه الترجمة ذكر فيها المصنف رحمه الله هذا الحديث ترجم باب من جاهد نفسه في طاعة الله ظاهر الحديث ان - 00:00:56

الذي نزع اليه المصنف يعني فيه خفاء لان الاظهر في هذا الحديث التوحيد واهمية التوحيد وفضله وانه آآ ان الله لا يعذب اهل التوحيد الترجمة في المجاهدة ولا شك ان هذا - 00:01:25

ان المجاهدة على تحقيق التوحيد من اعظم المجاهدة بل هي اعظم المجاهدة بالسلامة من الشرك نجوم طاعة الله عز وجل فان ذلك لا يتحقق الا لنزل قليل من عباد الله - 00:01:51

الذين لم يلبسوا الذين يلبس ايمانهم بظلم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يلبسوه بالشرك الذين امنوا ولم الامر شديد جدا ولذلك دعا ابراهيم الخليل عليه السلام قال واجنبني وبني ان نعبد - 00:02:14

لذلك قال ابراهيم التيمي احد السلف قال ومن يأمن الشرك بعد إبراهيم مجاهدة على التوحيد اعظم المجاهدة التوحيد وطاعة الله لا لا تحقق الا بالتوحيد. لذلك اورد المصنف هذا هذه الترجمة - 00:02:42

وهذا الحديث في هذه الترجمة يقول في الفتح المراد بالمجاهدة كف النفس عن ارادتها يعني اه عن عن الشغل بغير العبادة كف النفس عن الشغل بغير العبادة وبهذا تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:03:06

ان الجنة هي الماء. الاية قال ويقع يعني المجاهدة ويقع هذا الجهاد قال بمنع النفس عن المعاصي وبمنعها من الشبهات وبمنعها من الاكثار من الشهوات المباحة لتتوفر لها في الاخرة - 00:03:33

يعني ذكر ثلاثة امور قال بمنع النفس عن المعاصي كبيرها وصغيرها هو اعظم المعاصي الشرك وبمنعها من الشبهات يعني المشتبهات نقصد بالشبهات هنا المشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعظه - 00:03:53

وهو ما اشتبه ما بين الحلال والحرام بمنعها من الاكثار من الشهوات المباحة هذا اعلى درجة وهو ان الانسان يمنع نفسه من الشهوات الكثير من الشهوات المباحة وهذا هو الزهد - 00:04:23

ذكر الورع وهو ترك المعاصي والشبهات وذكر الزهد وهو ترك المباحات لماذا؟ قال لتتوفر لها في الاخرة حتى لا يذهب طيباته في حياته الدنيا وهذا اه يعني فيه اذا كان من المباح - 00:04:41

فيه انها لا تتوفر له في الاخرة. التوفر يعني ان تجمع كله. الشهوات المباحات الشهوات المباحة وهذه هذه ايضا تحتاج وقفة وهي

قضية ان العبد المؤمن اذا تمتع وحق الظروف في الاخرة - 00:05:09
هل ينقص حظه في الاخرة تحتاج الى نظر لانها ظاهر النصوص انه لا يحرم العبد من شيء الا من شيء لا يستحق لذلك قال في الحرام مثلا الحرير والذهب الذهب والفضة قال انها لهم في الدنيا ولنا في الاخرة - 00:05:39
لكن ذكر تحريم هذه الحرير والذهب تمتعا ليس على الاباحة ولنا في الاخرة وقال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة لكن هذي كلها في المحرمات ما قال مثلا من اكل المباح في الدنيا لم يأكلوه في الاخرة - 00:06:08
بل ان ظاهر قوله عز وجل عن ابراهيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة من الصالحين وفي الاية الاخرى واتيناه في الدنيا حسنة وفي الاخرة ابراهيم الذي وفى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه - 00:06:31
الله ابراهيم شكر نعم الله عليه شاكرا لانعمه يعني لكل النعم على كل آآ قوله وبمنعه من الاكثار من الشهوات المباحة هذا في الزهد ولا شك ان الزهد يخشى منها الاقبال على الدنيا - 00:06:56
قال ابن حجر بعد ما ذكر كلامي ابن بطال قوله لتتوفر له في الاخرة قال قلت ولان لا يعتاد الاكثار فيألفه فيالفه فيجره الى الشبهات فلا يأمن ان يقع في الحرام - 00:07:23
يعني يمتنع من الاكثار من الشهوات المباحة لان لا يعتاد الاكثار منها عند ذلك يألف هذا الشيء لا يأمل من ان يجره الى الحرام. صحيح. لان العبد اذا الف مثلا الملذات ثم فقدها - 00:07:43
الا بطريق حرام او شبهة قد يقع في الحرام بسبب ايش لهذه وصعوبة ترك لها قال ونقل القشيري عن شيخ ابي علي الدقاق قال من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة - 00:08:03
لم يجد في من هذه الطريق شمة طريق الزهد واذا لم يكن من البداية يجاهد نفسه لم يجد منه شيئا في هذا الطريق يستطيعه ولن يلتذ له الطريق شاق زهد وعبادة - 00:08:25
انصراف عن الدنيا بجميع انواعها قال وعن ابي عمرو ابن بجيد قال من كرم عليه دينه هانت عليه نفسه قال القشيري اصل مجاهدة النفس فطمها عن المألوفات وحملها على غير هواها - 00:08:43
وللنفس صفتان كلامه جميل قال فطمها عن المألوفات حملها على غير هواها والمألوفات تشمل حيث انه لو افتقده لا يحرص عليها وحملها على غيرها يحملها عليه ولو كانت لا قهوة - 00:09:06
قال وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات. الله المستعان في الشهوات وامتناع عن الطاعات. فالمجاهدة تقع بحسب ذلك لان قال اصل مجاهدة النفس فاطمئنوا عن المألوفات هذا هذا ايش؟ عن الانهماك في الشهوات - 00:09:36
قالوا حملوا على غير هواها هذا ايش لانها تمتنع عن الطاعات تقصر ويحملها على غير هوى المجاهدة تقع بحسب ذلك قال بعض الائمة جهاد النفس داخل في جهاد العدو ان الاعداء ثلاثة - 00:09:59
رأسهم الشيطان ثم النفس لانها تدعو الى اللذات المفظية طبعا الثالث العدو من الكفار في الاعداد ثلاثة الاول مجاهدة الشيطان والثانية النفس لانها امارة بالسوء اذا لم تطمئن النفس لان اذا لم تطمئن فتصبح مطمئنة بكثرة المجاهدة - 00:10:21
والعبادة يقول لانها تدعو الى اللذات المفظية بصاحبها الى الوقوع في الحرام الذي يسخط الرب والشيطان هو المعين لها على ذلك يعني المغو لها ويزين الباطل. قال هو المعين لا على ذلك ويزينه لها - 00:10:48
فمن خالف هوى نفسه قمع شيطانه يعني بمعنى ان الشيطان لا يجدها النفس صالحة للاخواء ينصرف او يضعف هذا مقصوده خالفوا مجاهدته نفسه حملها على اتباع اوامر الله واجتناب نواهيه - 00:11:10
اذا هذي خلاصة خلاصة المجاهدة التي وحملها على غير هواها قال بعض الائمة كما نقل عنها ابن حجر قال ايش فمجاهدته نفسه حمله على اتباع اوامر الله واجتناب نواهيه رجع الى نفس الكلام الذي قاله - 00:11:34
اه القشيري وليس المعنى لانهم نقله او منه لا لان هذا هو ما دلت عليه الشريعة على هذا المعنى الذي ذكروه ثم قال واذا قوي العبد على ذلك سهل عليه اجتهاد اعداء الدين - 00:11:59

المرحلة الثالثة بعد الشيطان والنفس الثالثة اعداء الدين قوي على نفسه بداية قوي على الشيطان فاذا فرغ من هؤلاء سهل عليه جهاد اعداء الدين الاول الجهاد الباطن جهاد النفس والشيطان - 00:12:17

والثاني الجهاد الظاهر اعداء الدين. كفار ونحو قال وجهاد النفس اربع مراتب لما لخص لنا ما هو ها لكنه له مراتب ها قال وجهاد النفس اربع مراتب حمله على تعلم امور الدين هذا الاول - 00:12:40

لابد كيف يجاهد نفسه وهو جاهل لانه سيقع سيقع احيانا في تحريم ما ابيح او يقع في تحليل ما احرم او يزين له الشيطان البدعة لانه لا يجد لنفسه ميولا الى الشهوات فيزين له - 00:13:05

الشبهات والمحدثات حملها على تعلم امور الدين ثم حملها على العمل بذلك قال ثم حمله على تعليم من لا يعلم. هذي المرحلة الثالثة ثم الدعاء الى توحيد الله هذا الرابع - 00:13:27

اذا هذه الاربعة المراتب لجهاد النفس والعمل به والدعوة اليه الصبر على الاذى فيه المذكورة في قوله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:13:57

آآ ثم يقول واقوى المعين على جهاد النفس جهاد الشيطان ادعو اليه وتحسين ما نهى نهي عنه من المحرمات ثم ما يفدي بدفع ما يفضي الاكثار منه للوقوع في الشبهات. قال وتمام ذلك - 00:14:14

من المجاهدة ان يكون متيقظا لنفسه في جميع احواله فانه متى غفل عن ذلك استهواه شيطانه ونفسه الى الوقوع في المنهيات هذا بالنسبة الى يعني معاني مجاهدة النفس التي ذكرها الحافظ وغيره في اه تفسير هذا الباب - 00:14:37

اما الحديث يقول البخاري رحمه الله حدثنا هدبة بن خالد هذا لقبه واسمه هداب ابن خالد ابن الاسود البصري حدثنا همام ابن يحيى ابن دينار العودي بصري ايضا وقتادة هو ابن دعامة - 00:15:00

سدوسي اه عفوا قتادة بن دعامة البصري وانس بن مالك معروف وهذا الحديث يرويه انس ها عن معاذ هذا الاسناد الذي معنا هو منحة من مسند من مسند معاذ قال ابن حجر - 00:15:26

هكذا رواه همام عن قتادة ومقتضاه التصريح بانه من مسند معاذ وان انسا لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بل سمعه من معاذ آآ ففيها ان هذا الحديث يرويه صحابي عن صحابي - 00:15:50

وهو الظاهر لان معاذا لما كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عندهم احد فلابد ان يكون المخبر له هو معاذ قوله بين انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم بين - 00:16:20

وبينما بمعنى واحد ولذلك رواية ابي ذر بين ورواية غيره بينما كما عند القسطلاني في شرحه له وهنا الرديف هنا كان على على حمار كما في بعض الروايات عند المصنف وغيره - 00:16:42

وجاء ان اسمه هذا الحمار وهو الذي اهداه المقوقص صاحب مصر للنبي صلى الله عليه وسلم. اردى اهدى له اهدى له آآ جاريتين التي وطأها النبي صلى الله عليه وسلم فولدت ابراهيم. ام ابراهيم - 00:17:05

اعطاها غسان ابن ثابت ولدت له عبدالرحمن ابن حسان ابن ثابت هذا هو الصحيح انهم كان على حمار لكن وقع في رواية عند احمد على جمل احمر على جمل احمر لكن اسنادها ضعيف - 00:17:30

ولذلك آآ استشكل بعض العلماء ما يكونن وصحة في الروايات انه عند احمد وغيره باسناد صحيح عن معاذ على حمار يقال له يعفور وعفير طبعا يقال له عفير ويقال له - 00:17:51

المهم انه اه يقول ابن حجر ويمكن الجمع لان المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحم للتصريح بكونه كان على حمار الحمار انما يكون عليه الايكاف بردعة تعرف بردعة وايكاف ووثارة لانها وتيرة - 00:18:21

يصنع من آآ تبن ونحوه في نحو مثل مخلاة وتجعل على الحمار بردع خلاف السرج على الفرس والبرد على الحمار او الايكاف والثالث ان الراوي معاذ رضي الله عنه يقول لو كان هناك بيني وبينه مسافة - 00:18:54

لو كان كنا على اه جمل لكانت اخرة الرحل بيني وبينه يعني المسافة قريبة واخرة الرحل هي العود الذي يستند عليه الراكب على

البعير يكون خلفه عليها يقال اه مؤخرة الرحل - 00:19:19
كما في بعض الروايات والرحم معروف هو ما يركب عليه على البعير خاصة لكن لماذا ذكر هذا؟ ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل قالوا ذكره المبالغة في القرب ولاجل ان يبين انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم سماعا قريبا ظبطه - 00:19:42
ظبطه لهذا هذه الجملة فوائد منها تواضع النبي صلى الله عليه وسلم كونه يركب الحمار كونه يردف عليه طريقة اهل الكبر الذين يأنفون من ركوبهم ومن الارداف وفيه جواز الارداف على الدابة - 00:20:07
اذا كانت تحتمل وفيه فضيلة معاذ بن جبل انه لديك مشددة ومنصوب على هل بيتم بعد تلبية واصل لب من الاجابة الاجابة بعد اجابة صارت ايش؟ مثل حنانيك لبيك حنانيك مثل تحننا بعد تحنن - 00:20:31
انانيك بعض الشر اهون آآ يعني تحنن علينا تحننا بعد تحنن كذلك يسعديك اسعاد بعد اسعاد كما في هذا الحديث او مساعدة بعد مساعدة سعديك او اسعادا بعد اسعاد. اسعدك اسعادا بعد اسعاد - 00:21:05
رجع قال ثم سار ساعة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالساعة هنا المدة مراد بالساعة هنا المدة وليس مقصود الستين من الدقيقة لا المقصود اه المدة الكافية للانقطاع الذي - 00:21:33
يجعل الانسان ينتبه وينشغل لماذا نادى والى اخره ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك يقول مفرد اقصد عن الاظافة آآ مبني على النصب منادى والثاني قال ابن جبل هذا بدل - 00:22:04
وذلك نصب ابنا لانه مضاف ابن جبل ومحله بدل من ومحله بدل من معاذ المهم قال لبيك رسول الله وسعديك كرر هنا هذه ثلاث مرات قل له يا معاذ الى اخره - 00:22:44
قالوا لتأكيد الاهتمام بما سيخبره به ومبالغة في تفهمه وظبطه هل تدري ما حق العباد على الله نقف عند هذا لان البث فيه نوع من التقطع لا نريد ان يكون ذلك سببا في - 00:23:15
آآ افساد يعني مسائل الدرس المهمة هذه لكن نقف عند قوله هل تدري ما حق الله على العباد؟ لانها محل آآ يعني درس جديد والله اعلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:23:37
- 00:24:00